

تفسير الآية 99 من سورة آل عمران

خباب الحمد

قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء. وهذا كذلك خطاب ثاني قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله لم تصدون عن سبيل الله؟ الصد عن سبيل الله من صفات اهل الكتاب. طب ماذا فعل اهل الكتاب الان -

[00:00:01](#)

ها يا اخوانا ماذا فعل اهل الكتاب؟ في الصد عن سبيل الله وفي الصد عن دين الله سبحانه وتعالى شأس بن قيس اليهودي وكان شيخا كبيرا قد كبر سنه واشتدت كراهيته للاسلام والمسلمين - [00:00:26](#)

وكان كثيرا ما يغتاز من الصحابة وتآلفهم من الامس والاوس والخزرج تعلمون يا اخواني الاوس والخزرج وقعت بينهم وقعات شديدة جدا. من ضمنها ايام بعثت. وكانت قد وقعت بينهم عقود من الزمن يتقاتلون ويتخاصمون ويتحاربون وكل هذا الذي كان -

[00:00:48](#)

بينهم كل هذا الذي كان بينهم بسبب اثار اليهود واليهود كما هو معلوم وكما يقول حتى كثير من اهل العلم والخبرة بهم انهم قل ما يصنعون الاحداث وانما يستغلون الاحداث - [00:01:25](#)

يعني يحسنون صناعة حدث في استغلال شيه ما لصالحهم هم اجبن واقل واحقر من ان يقوم بصناعة امر ما وانما يستغلون اشياء ومن قرأ تاريخ قيام دولتهم اللاقطة المسخ في فلسطين وكيف اتوا؟ وكيف استغلوا كثيرا من الاشياء - [00:01:46](#)

ادرك فعلا انهم احقر واجبن من ان يصنعوا حدثا ما وانما يستغلون حالة من الضعف يستغلون حالة من الهوان يستغلون حالة من حاجة الكافرين اليهم لكي يأخذوا اشياء واستحقاقات خاصة بهم - [00:02:18](#)

هذا هذه الصفة واضحة فيهم ولذلك بن قيس لما وجد الصحابة وكانوا على درج عدد منهم من الاوس والخزرج بالعشرات يتكلمون حدثوني ويتحاببون ويتواجدون ويتضحكون. اتى بينهم اثارها جذعا وقال الا تذكروا يا قوم ما كان بينكم من ايام بعثت -

[00:02:41](#)

وكيف ان الخزرج غلبه الاوس وكيف انها قتلت منها وفعلت بها وكذا وان كان الاوس اكثر من الخزرج وقد فعلت الخزرج بهم اكثر من ذلك كله عملية تحمية واغاظه وتآليب وايقاد لجمر الفتنة وقد رأوا الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم على قلب رجل واحد -

[00:03:10](#)

كأس بن قيس ما وجد افضل طريقة من ان يثير بينهم الخصومات والاحن والضغائن ويذكرهم بالماضي القبيح بالماضي القبيح وبالفعل فقامتا الفتان وترانت الطرفان وكل منهم قالوا السلاح السلاح الكراع الكراع. جيبوا السلاح - [00:03:35](#)

وبدنا نعيده هذا جذعا كما كانت. شأس استغل الحدث قابل موضوع قابل مهمة. ابتعد واصبح ماذا يراقب الحدث وعلى فكرة هذي طريقة حتى الكفار حتى المعاصرين ومن يقرأ مذكرات اللي هو ثعلب السياسة الامريكية - [00:04:04](#)

كان بنص الكلمة وهذا رجل كبير في العمر ومن كبار الاستراتيجيين الدوليين الذين تقوم او كانت تقوم امريكا على كثير من دراساتهم. كان يقول ليس امامنا نحن الا ان نلبس النظارة - [00:04:34](#)

ثم بعد ذلك ننظر ماذا يحصل من مواقع يسمونها مواقع النزاعات فنقوم بتغذية النزاعات وتقليب الصراعات عن بعد. فاذا وجدنا انها تريد ان تهدأ ارجعنا مرة اخرى بامدادهم بالمال بامدادهم باي شيه ما حتى ترجع. ماذا يقول؟ لانه لن تقوم لن تبقى - [00:04:50](#)

امريكا قائمة الا بخصومات ما حولها بينها وهي التي تنظر الى ما يجب. وهذا الكلام يا اخواني الكرام ارجعوا اليه الاعداء يستغلون

الخصومات وليستغلون النزاعات ويستغلون الشقاكات ويا للاسف ان هذا الدرس لم يعه كثير من المسلمين وحتى في زمننا الحالي -
[00:05:21](#)

من النزاعات والخصومات والافتراقات واشتقاكات التي كانت فعلا بسببهم بسبب اليهود. ونيلك هو اصلا يهودي اصلا ايش هو اصلا؟
هؤلاء يا اخواني الكرام طبيعتهم انهم يوقدون النار قامت الفتان من الاوس والخجر وترانا - [00:05:52](#)

واصبح بينهم كلام كثير جدا. وصل لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم خبر الصحابة طلابك تلاميذك صحبتك بدأوا
يتراشقون ويتبادلون الشتائم والسباب جاء احد الاشخاص من اهل الاوس قال يا للاوس فنيال الخزرج - [00:06:17](#)
النبي صلى الله عليه وسلم خرج من بيته يجر ازاره او يجر يجر رداءه اسف وكأنه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قدم عليهم
وهو كان اتيا من جبهة حرب من شدة الهم الذي اكل - [00:06:47](#)

مجامع قلبه صلى الله عليه وسلم. قال له عليه الصلاة والسلام قال لهم يا معشر الانصار المجرم اليهودي ماذا قال ايام بعث ما ناداهم
يا اوس يا خزرج الان. انساكم من الاوس انساكم من الخزرج. ما هذه القبائل؟ وما هذه التشعبات اذا - [00:07:05](#)
كانت تريد ان تجعلكم مفترقين. يا معشر الانصار ابي دعوى الجاهلية وانا بين اظهركم ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم مناداة
القوم بالاوس وبالخزرج اصبحت القضية عرقية قضية عرقية قومية قضية - [00:07:31](#)

قضية عصبية ليس لها علاقة ابدا بدين وليس لها علاقة ابدا بنصرة ابدا فالتبني عليه الصلاة والسلام بدأ يهدد الطرفان
وخرج من كبار الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم يهدئون من خواص المهاجرين - [00:07:52](#)
رضي الله عنه وارضاهم يهدئون حتى وقعت حتى هدأت الفتنة ثم بعد ذلك قام القوم وبدأوا وبدأوا يتعانقون ويسلم بعضهم على
بعض فارتاح النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. كان المجرم شأس بن قيس يقول - [00:08:13](#)

يا ليته لم يأت يا ليته قد قبضت روحه. طبعاً يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني كأنها كانت هي الثمينة لان يعيد الامر كما
كان سابقا فاذا هنالك استغلال لمواطن نستطيع ان نسميها مواطن ضعف - [00:08:36](#)
هنالك فتق بسيط ممكن يكون هذا الفتق يا اما يوجد له رتق واما ان يكون لهذا الفتق شق كامل. ولذلك يا ايها الاخوة الكرام لا
تجعلوا ولا يجعل كل واحد منا نفسه مطية للاعداء لكي يتلاعبوا به - [00:09:01](#)

ابدا. وبصراحة هم يقومون باشيء يجددوا يجدد بعضها بعضا. يعني الناس يقولون الان حتى هنالك كسؤال عند علماء التاريخ ايعيد
التاريخ نفسه او لا يعيد التاريخ نفسه؟ هنالك خلاف بين علماء التاريخ في هذا الموضوع. بعضهم يقول التاريخ يعيد نفسه -
[00:09:20](#)

وبعضهم يقول التاريخ لا يمكن ان يعيد نفسه لانها له دورة خاصة به وامتنى هذا الكلام ابن خلدون رحمه الله في المقدمة بعضهم
يقول احداث التاريخ يعيد بعضها وحتى يحتجوا على قول الله عز وجل اتواصوا به بل هم قوم طاغون. يعني هم شغالين على هاي
على هذه الالة على هذه الالة - [00:09:40](#)

دائما باحداث وبواجهه وباشكال جديدة. اذا هم يقومون بمثل هذا واذا كذلك حين نقرأ هذه الايات نحن لا نقرأ تاريخ. نحن نقرأ تشريع
نقرأ تاريخ ونقرأ تشريع. انه لماذا رب العالمين سبحانه وتعالى يتكلم عن ذلك كثيرا. يعني هو ربي تبارك وتعالى لماذا فعلا؟ في القرآن
الكريم انت امسك البقرة وال عمران. اغلبها كلام صيفي كلام في الاحكام في - [00:10:00](#)

خلاص لكن كثير كلام باليهود والنصارى وبالكلام فيهم وبضلالهم وبكفرهم وشقاقتهم يعني حتى اني اذكر مرة من المرات كان احد
الناس يقول لي يعني يا شيخ فعلا انا ملاحظ ملاحظة في القرآن الكريم بقرأ فيه بتدبر فيه بلا حظ فيه اشياء مش زي اللي احنا
بنفهمه. قلت له ايش؟ قال القرآن الكريم مليون مليون مليون - [00:10:27](#)

قضايا متعلقة في التوحيد يوم القيامة والدار الآخرة ومليان في الكلام عن الكفار واهل الكفر واليهود والنصارى بس ما اتكلم القرآن
الكريم عن قضية كيف انه احنا نصنع الحياة كيف نصنع الحضارة كيف نقوم بالتنمية واسبس التقدم كيف نقوم باسس البناء -

[00:10:48](#)

الترقي. كيف احنا نحاول قدر الامكان انه اه نكون من من احسن الناس في الصناعة في التجارة في في في وهذا الكلام يا اخواني الكرام يجب ان نجيب عليه. يجب ان نجيب عليه لانه فعلا امسك المصحف وشوفه. يعني بعض الناس فعلا هو لما - [00:11:08](#) فالقرآن الكريم كانه يقرأ القرآن الكريم اما تبرك واما انه يقرأ القرآن الكريم من باب انه يعرض احداث قديمة لكن امسك القرآن الكريم ويقرأ شوف البقرة شوف ال عمران شوف المائدة شوف الاعراف شوف حتى قصص الانبياء والمرسلين مع بعضهم مع مع الاقوام ومصارع الغابرين - [00:11:29](#)

مصارع المجرمين والظالمين والطغاة. ما السبب في ذلك يا اخواني الكرام؟ هل القرآن الكريم لم يتكلم عن قضايا الدنيا واعمار الدنيا وكذا؟ قبل ذلك اخواني الكرام طبيعة البشر طبيعة البشر - [00:11:49](#)

انهم قوم ينسون. اذا هذا القرآن الكريم اصلا موجود بين ايديهم بين دفتيه يقرأونه كل يوم وينسى كثير من ابناء المسلمين الاعداء الحقيقيين لهم اليهود والنصارى. وينسى كثير من المسلمين اليوم - [00:12:02](#)

موضوع ان هنالك نحن لا نقول انه لا يؤمن فرق ما بين يؤمن او انه لا لا يعتقد ذلك ويعتقد ذلك لكنه حينما يقوم بحياته ربما يغش ويفجر ويخاصم ويعق الوالدين ويقطع الرحم الى اخره وكل هذه الاشياء تنافي لقاء الله سبحانه وتعالى - [00:12:26](#)

بمرضاة الله سبحانه وتعالى. فوجد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه القرآن الكريم اراد القرآن الكريم ان يشرح ما يهم المسلم مما يهمه في امور دينه اساسا. امور الدنيا لم ينهى عنها - [00:12:47](#)

القرآن الكريم رب العالمين سبحانه وتعالى قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفالجواب قدور راسيات اعملوا ال داوود شكرا وتكلم سبحانه وتعالى عن امور كثيرة جدا متعلقة في ومن الجبال جدد بيض وحممر مختلف الوانها وغرابي باسود ومن الناس

والدواب والنعام - [00:13:05](#)

مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء فتكلم عن كل القضايا التي تتعلق بما يقرب الناس الى الله سبحانه وتعالى مما يكون ذلك سببا في خشيتهم حتى لو كان بعلم الجيولوجيا حتى لو كان بعلم الطب حتى لو كان بعلم التربة حتى لو كان بعلم الهندسة حتى لو كان بعلم الادوية كل شيء ينقلهم الى الله. هنالك - [00:13:25](#)

عامة لكن هذا الكلام ما كان القرآن الكريم يزيد فيه كثيرا لانه هذا طبيعة البشر طبيعة الانسان ان هو مهتم بدنياه لاحظ الله سبحانه وتعالى وصى وصى او نجد ان التوصية اتت من آآ من الله تبارك وتعالى للوالدين - [00:13:45](#)

بير الوالدين اكثر مما وصى اكثر لا اقول لا لم يوصي. اكثر مما وصى الوالدين بير الوالدين الطبيعي انه الاب بير الابن ويحسن الى الابن ويتقرب الى ابنه ويعطف على ابنه هذه الطبيعة. هنالك حالة قلبية نزعة - [00:14:05](#)

انسانية شفقة حنو عاطفة دقق مشاعر سميها ما شئت من الاب على ابنه. ومن الام كذلك يعني احنا لا نسمع الان ما يسمى عقوق عقوق الاباء يعني. ممكن عقوق الاباء ياتي بقلة التربية او كذا لكن نتكلم عن عقوق الابناء. لكن رب العالمين - [00:14:28](#)

ركز على القضية التي يحصل فيها التقصير. الشيء الذي سيحصل فيه التقصير هو موضوع الدخول في الدنيا ونسيان نعم الله سبحانه وتعالى والاعتزاز باهل الكفر وطريقة اهل الكفر ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ما الفقر اخشى عليكم؟ لماذا قال ما الفقر اخشى عليكم؟ ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها. لماذا؟ لان طبيعة - [00:14:48](#)

بشر انهم يعملون ويقومون ويسعون لرفع الفقر عنهم هذا في الاساس الاساس كل واحد فينا الان لما يجي لابنه كيف بدك تبني تبني مستقبلك يا ابي الطبيعة هو بصراحة بصراحة في الغالب بيتكلم عن قضايا الدنيوية. وانا منكم. كيف بكرة انك بدك تدرس وبعد ما تدرس يعني تبحث عن - [00:15:16](#)

عمله بعد ما تبحث عن عمل تبحث عن زوجة يعني قضايا متعلقة في الحياة الدنيوية وهذا ليس خطأ. هذه من طبيعة البشر والله عز وجل لم يعارض ذلك ولم يمنع من ذلك - [00:15:40](#)

الاشارة الى ذلك لكن المهم في هذا اللي هو ايش؟ كيف تبني مستقبلك الاخروي؟ كيف تتعامل مع احكام دينك؟ كيف تتعامل مع من الله ورسوله حتى لا تغتر حتى لا تخدع - [00:15:50](#)

اذا يا اخواني الكرام لما هنا نجد ان الله سبحانه وتعالى يتكلم عن الكفار عن اهل الكتاب وعن قضايا اليوم الاخر وعن مسائل قصص مع قومهم لان هذه القضايا هي التي القضايا التي ربما يقصر فيها كثير من الناس - [00:16:05](#)

فلذلك يريها الله سبحانه وتعالى هذا الاهتمام. ولانها ستكون محور لاحظوا. محور النزاعات اساسا. لاحظوا يا اخواني الكرام. كم حاول العلمانيون ان يصفوا امور الدين عن عن ما يتعلق علاقة المسلم مع المحتل سواء كان هذا المحتل يهوديا او صليبييا. ويقول لك انه هذا احتلال لاجل النفط احتلال لاجل الثروات - [00:16:21](#)

احتلال لاجل مضيق باب كذا احتلال لاجل جزيرة آآ كذا احتيال لاجل موضوع كذا. هم او ان هنالك يحاولون لكن انظروا الاعداء رغم انهم في الحقيقة يستغلون يستغلون يستغلون الدين نجد انهم في الحقيقة - [00:16:50](#)

الان كلهم ينادون محاولات للرجوع الى ما يسمى الدولة العبرية. الدولة اليهودية. هم يصرحون بذلك مع انهم من ابعد الناس عن الدين. من ابعد الناس عن الدين. خاصة كسياسيين من ابعد الناس عن الدين. وهم من قالوا في مذكراتهم ما جعلنا الدين الا - [00:17:12](#)

رجل يركب القطار ثم يصل الى المحطة ثم يدع الدين في القطار ما ذكره. ذكره عدد من كبار آآ ساسة اسرائيل فاذا لكن مع هذا كله ماذا يريدون؟ ان يعيدوا الدين في المعركة. احنا بنقول لا القضية ما هي قضية دينية ولا هي قضية كذا لا - [00:17:33](#)

القضية دينية ليش احنا ليش نحكي القضية الدينية؟ نعم هنالك اعتداء على الوطن على البلد على لكن هنالك دين هنالك دين هنالك دين يحارب هنالك دين لا يراد ان ينتشر في الارض. فلذلك يا اخواني الكرام الله سبحانه - [00:17:53](#)

الله تعالى يريد ان يجعل هذا الدين هو الاساس في نظرتنا للامور. اساس نظرتنا للامور خاصة في قضايا التعامل مع مع يكرهون ويصدون عن ديننا لو انهم خفوا وآآ وكانوا من اهل ما يسمى من المعصومين او من من لم يؤذي - [00:18:10](#)

ده شيء اخر لكن نتكلم عن الاساس لذلك رب العالمين سبحانه وتعالى قال عن الكافرين ان الكافرين لكانوا لكم عدوا مبينا. كانوا لكم عدوا مبينا اقسم بالله انه يخشى من يوم - [00:18:30](#)

هذا المصحف يحبس وليس البشر. ولذلك نحن نجد الان كثير من المناهج بتيجي كانت تيجي تلوف تطف على اهل الخليج تتحدث معهم بكل وقاحة غيروا المناهج الدينية. هذه مناهج تدعوا للعنف. مناهج كذا. شيلوا الايات عن اليهود. شيلوا ايات عن النصارى. شيلوا ايات عن موضوع الجهاد - [00:18:46](#)

شو الايات شيلوا حتى الايات الان تتكلم عن يعني مهو مش شلناها وخلصنا منها استسلمنا خلصنا ها يعني كما يقال يعني القى الصحيفة آآ كي يصاحب رحله وازداد حتى نعله القاها. القى الصحيفة والقى الزاد حتى يرضى عنه ايش؟ العدو لكن ما يرضى عنه. حذفنا - [00:19:13](#)

هذي اجون الان تعرفوا ايش بيتكلموا الان في الايات التي تدل على التمييز والجنس النوع الانساني احذفوها مش لازم شو انثى والكلام هذا طبروه هذه الايات. حذفناها هل هل يتوقف الموضوع عند ذلك؟ لا لن يتوقف الموضوع عند ذلك. تأتي اشياء جديدة - [00:19:33](#)

سيقول لك مثلا اشياء كما في صحيح الامام مسلم الحديث المستورد القرشي رضي الله عنه قال تقوم الساعة والروم اكثر الناس. يعني الصليبيين النصارى سيكونون اكثر الناس اذا ستبقى الامور كما هي - [00:19:56](#)

اذا اعرفوا حقائق من يخالفكم في الدين. حتى لو اننا حاولنا ان نمسح معهم الكثير من الاشكاليات وكذا انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم. هاي طريقتهم - [00:20:15](#)

فلذلك يا اخواني الكرام رب العالمين سبحانه وتعالى يحدثنا ويكلما ويكلم غيره. لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا امن بالله من الصحابة من الانصار تصدون عنهم من امن تبغونها عوجا تصرفونهم عن - [00:20:39](#)

الله سبحانه وتعالى ممن امن بالله عز وجل بتكذيب الله وبتكذيب وحيه سبحانه وتعالى. تبغونها اي تطلب السبيل اي تبغون لها.

تبعون لها العوج. تبعونها اي تبعون لها العوج. كما بين ذلك الامام - [00:20:59](#)

في التفسير وكان القرطبي رحمهما الله تعالى. فاذا تبعونها تريدون الطريق ان تكون ماذا؟ لاحظوا يا اخواني عوجا. ايش معنى عوجاء فيها انحراف فيها التواء مائلة عن الحق. الكافر يريد ان يصد المسلم عن طريقه - [00:21:19](#)

فاذا اعوج قليلا لم يرطى حتى يعوج كثيرا. فاذا اعوج كثيرا حتى لو بقي انه مسلم بالهوية او مسلم خلاص قال وصلنا الى هذه النتيجة ولذلك رب العالمين سبحانه وتعالى قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:21:46](#)

هنالك حالة ان هنالك كما يقول بعضهم نحن ان استطعنا ان نقوم بحالة من حالتين فهي افضل من حالتين متكاملتين ومما قاله المنصر زويمر في مؤتمر تبشيري قديم جدا كان يقول افضل من افضل الحلول ان نخرج المسلمين عن - [00:22:03](#)

ان نخرج المسلمين عن الاسلام. فاذا دخلوا في ديننا هذه يعني خطبة خير خطوة خير انهم يدخلوا في ديننا. بس المهم نخرجهم عن الاسلام. قالوا كيف؟ بتشكيكهم بضرب الايات بعضها ببعض - [00:22:25](#)

وبدخول مفردات العلمانية. اللي هي اللادينية تنتشر وتدخل خاصة لن يكون مؤمنا. او سيكون عنده ضعف في التعلق بالاسلام والايما من فلذلك من ضمن الحالات التي يقولونها ذلك. وارجعوا يا اخواني الكرام الى مثل هذه المقررات. بناء على ذلك تبعونها عوجا.

تريدون الحرف - [00:22:43](#)

الطريق اذا اذا الان هو الانسان كما يقول القائل سر الى الله كما تسير السلحفاة في الطريق الى مأربها. ولا تسر الى الله كما يسير الارنب يركض كثيرا ثم اذا وجد انه كاد ان يقترب ركن الى طريق ثم نام - [00:23:08](#)

السلحفاة وتصل الى ما ابتغاه هنا السير الى الله لا يحتاج ان يكون الانسان مائل احنا الان لو ابتعدنا درجتين او ثلاث درجات عن الخط اللي بدنا نمشي اليه انحراف الطريق منا ولم نصل. وهذا يا اخواني يسمى - [00:23:37](#)

يعني الان احنا ولا الضالين الضال الضال من هو الضال؟ الذي ضل الطريق. الضال هو الذي يضل الطريق ولذلك يقال فلان ضل طريقه. واضل فرعون قومه وما هدى ان كنا من القوم الظالمين ان نسويكم برب العالمين. اذا ضال يضل الطريق. اذا ظل الطريق لن يصل. هي

حالة ايصال - [00:23:58](#)

المسلمين الى حالة اضرار الطريق. ظل الطريق. اذا اظلت الطريق خلاص اهم شيء قد تبعونها عوجا طيب نحن ماذا علينا؟ الا نحقق لهم الغاية في ذلك. ان نجعل من انفسنا وسيلة لان تحقيق غاياتهم. ولذلك رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:24:27](#)

قال يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبعونها عوجا وانتم شهداء ما معنى شهداء؟ يعني تعلمون بان الدين الحق بان الدين الحق هو دين الاسلام. تبعونها عوجا وانتم شهداء. بان هذا الدين الحق هو دين الاسلام. لذلك تبتعدون عن هذا - [00:24:48](#)

الطريق. قال الله سبحانه وتعالى وما الله بغافل عما تعملون. الله لن يغفل بكفركم سيجازيكم سبحانه وتعالى على ذلك في حياتكم الدنيا او يؤخر لكم ذلك في الآخرة اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:25:09](#)